تعليم الكبار استراتيجية الحفاظ

على الفصحى جوهر العروبة وعماد الهوية

إعداد

أ.د/ سلامه صابر محمد العطار

أستاذ أصول التربيه والتخطيط التربوي

وكيل كلية التربيه جامعة عين شمس (الأسبق)

المقدمة:

ربما يكون هذا العنوان من خلال النظره السطحيه المتعجله بعيدا عن عنوان المؤتمر الذي نحن بصدده الان وهو عن الامن السيبراني في علاقته بتعليم الكبار، أو في علاقة تعليم الكبار به، وقد يكون المعنى الأول في علاقته بتعليم الكبار بمعنى ما يقدم الامن السيبراني لتعليم الكبار، أو كيف يسهم الأمن السيبراني في الإرتقاء بفاعلية وكفاءة العمل في مجال تعليم الكبار، وربما يكون المقصود ما هو أكثر أهميه وعمقا بمعنى كيف يكون الامن السيبراني سبيلا إلى أمن تعليم الكبار، أما بالنسبه لعلاقة تعليم الكبار بالأمن السيبراني فقد يكون المقصود به هو كيف يسهم تعليم الكبار في تحقيق الأمن السيبراني، أو كيف تكون الممارسه التربويه المرتبطه بالكبار مرتبطه بمتطلبات الأمن السيبراني ذلك المتعلق بالكيفيه التي يمكن بها ضبط والتحكم في المضامين والمحتويات الرقميه في مصادرها المختلفه من ان تتعرض للاختراق او القرصنه او التشويه او الاستيلاء والسيطره عليها او ابطالها من ان تؤدي وظيفتها وما تم وضعه فيها وبرمجتها من اجله، الصوره التي تؤدي الى تعطيل المؤسسات والمنظمات والمصانع والهيئات والبنوك والطيران ومحطات الطاقه.....إلخ

وغير ذلك من المرافق الحيويه في المجتمع من تعطيل او تخريب او كوارث..... وليست حادثه اختراق الامن السيبراني لحزب الله في لبنان من جانب اسرائيل بتعطيل اجهزه الاتصال بالجمله لكافه المنتسبين للحزب مدنيين او عسكريين ثم تفجيرها في وجوه حامليها بالجمله وفي وقت واحد ان دليلا فجا على ما يمكن ان يؤدي اليه عدم توافر درجه من الامن السيبراني على المجتمع من خذلان وخراب، وهذا مثال واحد لما تفوق فيه العدو، ناهيك عن الاختراق الفج لكل وسائل ووسائط الامن المخابراتي والمعلوماتي لكافه منظومات الامن المعلوماتيه والرقميه منها بصفه خاصه لكافه مكونات منظومه الشرق الاوسط العسكريه المخابراتيه والمعلوماتيه الرقميه

وغير الرقميه، وما كان له من اثر حاسم ونهائي لحسم الصراع لصالح العدو في كل من فلسطين وسوريا ولبنان والعراق وايران واليمن، وكل القوى المناوئه للاحتلال، او المحاولات الفجه للتدخل في الشؤون الداخليه للدول والشعوب العربيه والاقليميه في المنطقه لصالح العدو.

ان ما حدث هو النتيجه الطبيعيه والمتوقفه سلفا للفارق الفالق الشاسع بين نظام تعليم، ونظام بحث علمي، ونظام تثقيف، ونظام تصنيع وتطور تكنولوجي،ونظام تنميه بشريه، ونظام تدريب مدني وعسكري، ونظام رعايه صحيه وحياه ديمقراطيه وان كان ديمقراطيه محليه عنصريه لا تتوفر الا لمن على دينهم فقط، هو النتيجه الطبيعيه لهذه النظم عاليه الكفاءه والجوده والشموليه والاتقان والاستمراريه يوفرها العدو ويصرف عليها ويستمر في دعمها وتعزيزها باعتبارها الركائز الاساسيه لتحقيق المنعه والممانعه في وجه المحيط المعادي عن وعي بذلك واصرار عليه مستمدا ذلك من ايمان بمعتقدات ذات مصادر اسطوريه حولها بايمانه إلى حقائق معاشه على الارض دون خطب او شعارات او مظاهرات او استعراضات عسكريه خاويه ولا تعبر الا عن الخواء، وبين جوار يحيط بهذا الجار إحاطة السوار على المعصم، يمتلك كل ما تتطلبه جميع انماط القوه من عناصر ومكونات، من بشر يقدرون بما لا يقل عن ٥٠ ضعف عدد سكان العدو، مساحات واسعه شاسعه من الارض والموارد الطبيعيه الهائله والطاقه وكافه انواع المناخ، والحضاره بكل انواعها وتنوعها، ولكنها تفتقد للكفاءه والفعاليه والجوده بكافه منظوماتها التعليميه التربويه والتثقيفيه والترفيهيه والتكنولوجيه والمعلوماتيه الرقميه وغير الرقميه،فكان السبق للاخر والوضع التابع والمخترق لدول الجوار، ومن هنا كانت الاهميه القصوى لهذا المؤتمر لتحديد الكيفيه التي يمكن ان يكون هناك دور فعال لمنظومه تعليم الكبار للارتقاء بفعاليه وكفاءه الامن السيبراني، وكيف يمكن لهذا الامن السيبراني اذا تحقق ان يكون سندا ظاهرا لكافه فعاليه

تعليم الكبار، بإعتباره استراتيجيه الحفاظ على الفصحى، هل يمكن لتعليم الكبار ذاته ان يكون استراتيجيه للحفاظ على لغه الامه، نعم يمكن عندما يكون لتعليم الكبار رؤيه واضحه ركيزتها ان اللغه العربيه الفصحى هي جوهر وجود العرب، وجوهر استمراريه وجودهم، نعم يمكن عندما تكون رساله تعليم الكبار اي اهدافه الكليه هي العمل على مواجهه عوامل ضعف اللغه الفصحى، وتحديد اسباب ومسببات هذا الضعف سواء في التعليم النظامي او الاعلام او حتى في لغه الشارع والخطاب السياسي، ثم تحديد مهام لكل المنظمات التعليميه والتثقفيه والتدريبيه والترويجيه لدعم وتعزيز اللغه العربيه الفصحى على مستوى المكتوب والمنطوق على مستوى اللفظ والقول، اسلوبا وكتابه ونحوا وبلاغه نعم يمكن عندما تكون هناك محاور محدده ومسارات واضحه عندما نسير وفقها عملا على تحقيقها في زمن محدد او وفق خريطه زمنيه محدده، تحفظ اللغه الفصحى وتتعزز مكانتها في كافه انماط الممارسات الحياتيه مع الوعي التام بالعقبات والمعوقات التي ستواجهنا وكيفيه مواجهتها سواء من داخل المنظومه التعليميه النظاميه في كافه مراحلها وبكافه مناهجها ومقرراتها، او منظومه تعليم الكبار بدايه من مستوى محو الاميه الى اعلى مستويات التعليم، التعلم لتحقيق الذات وهو ارقى مستويات الفعل التربوي الدائم والمستمر مدى الحياه.

لماذا كل ذلك؟ لان الحفاظ على الفصحى هو جوهر الحفاظ على العروبه، ولان العروبه هي شوف وكرامه الامه العربيه، لان العروبه جوهرها وعمودها وروحها هي اللغه العربيه الفصحى، ولان في ضعف الفصحى ضعف للعروبه وفي ضياع الفصحى تمزيق للعرب وتفريق لهم وتفريغ لهم حميتهم ورابط وحدتهم وتماسكهم وتمكنهم الامر الذي سهل وما زال يسهل اختراقهم وكسرهم.

من جهه اخرى فان الهويه الانسانيه سواء كانت ذاتيه او مجتمعيه لابد ان يكون لها عماد ومرتكز وعماد الهويه لنا بجانب الكثير من العوامل الخاصه بالابناء من ارض محدده وثقافه واضحه وشامله وجامعه وتاريخ مشترك وافاق مستقبليه متوافق عليها، كل ذلك رغم اهميته فإن اللغه العربيه الفصحى هي الاطار الشام الجامع لكافه مكونات ومقومات الهويه الاخرى، اذا فاللغه العربيه الفصحى هي عماد الهويه، وهي عماد الوحده والتوحد وبالتالي بجانب كونها عماد الهويه وجوهر العروبه فانها في دعمها وتعزيزها من خلال تعليم الكبار وبكافه ممارساتها التعليميه والتثقيفيه والترويجيه والتدريبيه دعم للامن القومي من خلال لم شمل الامه والقضاء على عوامل ضعفها وتشتتها وطوأفتها وتمزيقها فيضيع أمنها عامه ويتم اختراقها امنيا خاصة والاخطر هو اختراق امنها السيبراني نتيجه ضعف هويتها الناتج عن تمزيقها لغويا الناتج عن تخاذل وعدم كفاءه منظوماتها التربويه وبالاخص منها تعليم الكبار، ومن هنا يمكن ان تثار عده اسئله لعل من اهمها:

س١ : ما اهم ادوار اللغه العربيه الفصحى في دعم العروبه عنوان امتنا العربيه؟

س٢: ما العلاقه بين اللغه العربيه الفصحى وبين مقومات الهويه؟

س٣: ما اهم ادوار تعليم الكبار عامه ودوره في تعزيز اللغه العربيه الفصحى والحفاظ عليها خاصة؟

س٤: ما العلاقه بين الحفاظ على الأمن اللغوي للعرب والامن السيبراني لهم؟

س٥: كيف يكون الامن اللغوي سبيلا لتعزيز الامن السيبراني حسما لمعركه الوجود لصالح العرب والعروبه؟

هذه بعض الخواطر حول هذه الورقه البحثيه التي من الممكن ان تضتح مجالا لحوار علمي مستمر لمواجهة العديد من المعضلات المجتمعيه التي اصبحت سمة اساسية للحياه اليوميه سواء

في التعليم الذي لا يرتكز على فلسفه واضحه ولا سياسه محدده ومعلنه، او تعليم الكبار لما يتميز به من عشوائيه وأحيانا ممارسات دعائيه غوغائيه، او اعلام بما يعاينه من ضحاله وعيوب جعلت منه معول هدم أكثر من مسطرين بناء، وصولا لكلمه سواء اساسها توافق مجتمعي لما يجب ان يكون عليه الانسان غدا، وما يحقق له ان يكونه هذا الإنسان من مؤسسات ومنظمات وهياكل وسلطات، وما يحفظ عليه كرامته من اساليب للحكم والتعايش والانتاج وما يحفظ له هويته ودعائم عروبته ووجوده من تضامن وتماسك ووعي.

والله من وراء المقصد.